رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الشعراء ١-٢٢ | يوم ٩١/٥/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. هذا اليوم هو اليوم التاسع - 00:00:00

بشر من جمادى الاولى من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. السورة التي بين ايدينا هي سورة الشعراء قد يسأل سائل فيقول لماذا سميت بهذا الاسم؟ والسر في ذلك - 00:00:20

اولا نقول ان اسماء القرآن الكريم هي اسماء توقيفية. نزل بها الوحي. هذا الصحيح وبعض الاسماء اجتهادية. يعني قد تجد السورة لها اكثر من اسم. مثل سورة الفاتحة. لها خمسة وعشرين اسم. او - 00:00:40

وسورة مثلا التوبة لها اكثر من عشرة اسماء. فبعضها اسماء وبعضها اوصاف. يعني ممكن بعض الصحابة يعني يسمي في السورة مثلا بوصف مثل يعني او احيانا مثلا احاديث احيانا احاديث مثل سورة ياسين جاء في الحديث - 00:01:00

انها قلب القرآن. هذا وصف ليس هو اسم قلب القرآن. فهناك اوصاف وهناك اسماء بعض الاسماء توقيفية من الله وبعضها اجتهادية من الصحابة. سورة الشعراء لم يعرف في كتب التفسير ولا المصاحف المتقدمة - 00:01:20

الا بهذا الاسم. تسمى بسورة الشعراء. سميت بسورة الشعراء لسببين. السبب الاول ذكر لفظ الشعراء فيها الله سبحانه وتعالى قال في اخرها والشعراء يتبعهم الغاوون. الم ترى انهم في كل واد يهيمون. وانهم يقولون ما - 00:01:40

لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. الى اخر الايات. لكن المتأمل يجد ان الشعراء في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقبل البعثة هم وسيلة الاعلام بين المجتمعات يعني الشعر هو وسيلة الاعلام. يعني الاعلام ونشر يعني وسيلة وسيلة وسيلة يعني وسيلة - 00:02:03

الاخبار ونشرة الاخبار وطرق يعني انتشار مثل هذه الاخبار ما يسمى الان بالتواصل الاجتماعي كان طريقه الشعر عند العرب. ولذلك القرآن جاء يعني فوق الشعر والقرآن هو اقوى وسيلة للاعلام اعلام البشرية كلها بما يصلح - 00:02:32

احوالهم وبما فيه سعادتهم في دنياهم وفي اخرتهم فكان القرآن هو اعظم من الشعر والقرآن هو كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشعراء في اخرها قال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. والقرآن لسان عربي مبين - 00:03:01

الحجة على العرب وعلى وعلى الناس اجمعين وعلى الجن والانس. ونشر فضائله واخلاقه وتعامل الناس معه وايضا هناك ايضا سر عجيب في هذه السورة لما نتأملها نجد ان الله سبحانه وتعالى ذكر فيها قصص انبياء. سبع سبعة انبياء. سبعة انبياء الله سبحانه وتعالى - 00:03:24

يسرد قصصهم في هذه السورة موسى عليه السلام وابراهيم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب سبعة انبياء. وكل قصة تنتهي يقول الله سبحانه وتعالى فيها ان في ذلك لاية وما اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم. ان في ذلك الاية وردت ثمان مرات في هذه السورة. يكررها الله سبحانه وتعالى ويؤكد - 00:03:54

على ان هذه القصص فيها عبر وفيها ايات لمن يتفكر ويتأمل ودروس ومواعظ وما اكان اكثرهم مؤمنين بهذه القصص؟ وبهذه المواعظ. اكثر الناس ما هم بمؤمنين. وان ربك لهو العزيز - 00:04:28
ذو القوة سبحانه وتعالى. الذي له الغلبة على كل شيء. الرحيم بعباده يلطف بهم ويرحمهم اليهم رسله. ولا يعذب الا من يستحق التعذيب. تجد هذه السورة في سردها لقصص الاولين وقصص الانبياء السابقين كانها يعني اعلام - 00:04:48
اعلام للبشرية يعني هذا موسى كيف بلغ رسالته؟ وكيف وكيف ادى؟ وكيف دعا الى ربه؟ وماذا كان موقف فرعون وقومه من دعوة موسى يأتي ابراهيم ليناقش ويحاور قومه فتجد الحوارات تتكرر حوار موسى مع فرعون وما رب العالمين رب السماوات - 00:05:15
بعض ما بينهما ثم يأتي ابراهيم ويحاور قومه ثم ثم يأتي بعد ذلك نوح عليه السلام وهود مع قومه عاد وصالح مع ثمود ولوط مع قومه وشعيب كلهم تجد لهم - 00:05:43
يعني حوارات ومناقشات وتوجيه ووعظ لقومهم. السورة كلها مبنية على الاعلام شعراء هم وسيلة الاعلام في نزول القرآن الكريم والقرآن هو اقوى وسيلة للاعلام وفوق الشعر فوق كل شيء. طيب نبدأ بهذه السورة الجليلة العظيمة. يقول الله سبحانه وتعالى في اولها - 00:06:03
طاسين ميم. هذي حروف مقطعة وردت في القرآن في سورتين. السورة الاولى الصورة الاولى صورة الشعرة هذي. والسورة الثانية سورة القصص. وبينهما سورة النمل طاء سين فقط حرفين طاء سين. مثل ياسين. وهذه طاء سين ميم. وانا ومر معنا كم مرة - 00:06:33
في يعني اكثر من سورة افتتحت قلنا ان الحروف هذي حروف من حروف الهجاء. اتى الله بها ليثبت للعرب ان القرآن مكون من هذه الحروف التي انتم تتكلمون بها. وتلقون قصائدكم وشعركم وخطبكم - 00:07:03
مكون من هذه الحروف والقرآن مكون من هذه الحروف لا فرق بين القرآن وبين شعركم المكون من الحروف او خطب او قصائدكم كلها مكون من هذه الحروف فامنوا به او اؤتوا بمثله. ولن تستطيعوا ان تأتوا بمثله. طيب - 00:07:23
دائما نلاحظ ان الله عز وجل اذا ذكر هذه الحروف يأتي بعدها ذكر القرآن ليثبت ان القرآن مكون من هذه الحروف ولذلك قال الله عز وجل تلك ايات الكتاب المبين. تلك اسم اشارة للبعيد. لان اللام للبعد. والتاء - 00:07:43
اسم اشارة والكاف لخطاب. يقول تلك يعني هذه لكنه اشار بتلك البعد لشرف القرآن وشرف اياته وعلو مقامه ومكانته. يقول تلك ايات الكتاب المبين. يقول هذه الايات التي تسمعونها هي ايات - 00:08:03
في القرآن الكريم هذه السورة هي ايات هذه السورة هي ايات هذه السورة اياتها كم؟ اياتها مائتان وسبعة وعشرين اية مئتان وسبع وعشرون اية هذه الاية هذه السورة التي تجد اياتها كثيرة واياتها قصيرة جدا - 00:08:23
هذه الايات هي ايات من القرآن الكريم. ايات السورة هي ايات من القرآن الكريم. ولذلك قال الله تلك ايات الكتاب المبين. الكتاب هو القرآن. سمي كتابا لانه مكتوب. وسمي قرآنا لانه يقرأ - 00:08:45
فهذه الايات في هذا الكتاب المبين اي الواضح القرآن الكتاب وصفه الله وصف الله كتابه وقرآنه باي شيء بانه مبين يعني واضح الدلالة. وهذا القرآن يوضح كل شيء. ويفصل في كل شيء. يبين الهدى من الضلالة - 00:09:02
والسعادة من الشقاوة. والطاعة من المعصية. الله سبحانه وتعالى بين في هذا القرآن كل ما اليه البشر فهو بين واضح واضح الدلالة. قال سبحانه وتعالى لما بين ان هذه السورة هي ايات من القرآن الكريم - 00:09:22
خاطب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم المنزل عليه القرآن فقال لعلك اي يا محمد ويا ايها الرسول ويا ايها الداعية ويا ايها النور والبشير النذير لعلك باخ عن نفسك الا يكونوا مؤمنين. يعني باخع يعني من - 00:09:42
حرصك على هدايتهم اهلكت نفسك يعني مهلك نفسك لعلك باخع نفسك الا يكون مؤمنين يعني لكون لم يؤمنوا بك ولم يصدقوك بل عارظوك وردوا دعوتك وتمردوا وعاندوك فلا تحزن عليهم. لا تحزن عليهم ولا تذهب نفسك عليهم حسرات - 00:10:02

اصبر وتحمل فنفسك يعني لعلك مهلك نفسك باخع وباخع اصلها من البخ قالوا البقع هو عرق. ينزل من النخاع النخاع من الرأس. الى ان يتصل بالصلب. هذا هذا العرق المتين. اذا قطع مات الانسان. فاذا بخعت الشاة - 00:10:29
من من عنقها من الخلف ماتت. فهذا النخاع او هذا هذا العرق هو الذي تكون فيه الحياة. سمي هذا الانسان المهلك نفسه باخع كانه قطع هذا العرق فامات نفسه لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين. ثم قال سبحانه وتعالى يعني يعني لا لا تحزن عليهم - 00:11:01
آآ يعني لا تحزن عليهم ولا تغضب عليهم اذا لم يؤمنوا اذا لم يؤمنوا ويحتجون عليك بالايات ويقولون يا محمد ما بينة وما جئتنا باية كما جاء بها الاولون. مثل موسى الله اعطاه العصا واليد. وصالح اعطاه - 00:11:32
والله الناقة وانت ما معك اية فلا تحزن عليهم. ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية. يعني لو اردنا لو الله فما كما ادعوا وكما زعموا وكما طلبوا لو اراد الله ان ينزل عليهم اية كما يزعمون - 00:11:52
اية من السماء اية حسية تنزل من السماء كأن ينزل ملائكة او ينزل شيء من السماء كما يطلبون ان ينزل عليهم من السماء فاذا نزلت هذه الاية الحسية المعجزة الخارقة اذا نزلت - 00:12:11
فان فان اعناقهم ستظل خاضعة اي انهم يعني سيلجأون الى الايمان. ويصدقون ولكن لو كفروا لعذبوا مثل ما ان قومه ثمود لما طلبوا من صالح الناقة ثم كفروا بها عذبوا. فكل من كل من - 00:12:27
طلب معجزة حسية ثم لم يؤمن بها عذبه الله فهؤلاء لو لو اراد الله ان ينزل عليهم من السماء اية حسية ثم كفروا بها الله. والان الايمان لهم. فلو كفروا لكان هذا الامر صعبا عليهم. قال - 00:12:53
اعناقهم لها خاضعين. اعناقهم اي عنق الانسان رقبته ستظل ستمتد تنظر في هذه الاية وتتعجب وتتعجب ولكن لا ينفع لا ينفع اذا كفرت اذا ولذلك قوم موسى امنوا متى؟ لما نطق الجبل فوقهم كانه غلة - 00:13:16
كانوا معاندين ولم يقبلوا شرع الله ورفع الله عليهم الجبل فوقهم امرهم ان يؤمنوا او اسقط عليهم جبل فامنوا طيب قال الله عز وجل وما يأتيهم من ذكر اي هؤلاء المشركين هؤلاء المشركون ما يأتيهم من ذكر من الرحمن ما يأتيهم من ذكر - 00:13:44
في القرآن الكريم سورة تنزل اية تنزل من الرحمن الذي هو ارحم الراحمين سبحانه ينزل عليهم الايات ويبين لهم الحق. اياتهم من ذكر من ربهم محدث يعني جديد. كل شيء - 00:14:09
كل كل يوم تنزل ايات عليهم. وكل شيء ينزل امر حديث عليهم. محدثا الا كانوا عنه معرضين. كل ما جاءهم ذكر وجاءتهم سورة نزلت عليهم ايات اعرضوا وامتنعوا من قبولها. ايات تأمرهم بالايمان بالله ايات تنهاهم - 00:14:23
عن الشرك تذكرهم بالدين الحق تذكرهم باليوم الاخر الا ويعرضوا ولا يقبلوا ولا يقبلوا ولا يقبل ولا يقبل ما يأتيهم قال الله عز وجل فقد كذبوا هؤلاء يعني قومك بالقرآن واستهزأوا به - 00:14:43
فسيأتيهم اخبار هذا الامر والذي كانوا يستهزئون به ستأتيهم عقوبة استهزائهم. وسيحل بهم العذاب. جزاء على استهزائهم وتمردهم وهذا اسلوب تهديد وتخويف لهم ان العذاب سينزل بهم ان لم يؤمنوا - 00:15:07
استمروا على كفرهم وطغيانهم والايات تنزل عليهم ثم لم يؤمنوا ستنزل بهم العقوبة ويحل بهم والعذاب. ثم سبحانه وتعالى يوجه هؤلاء المعاندين الكافرين. يوجههم الى ان ينظروا في ملكوت السماوات - 00:15:30
يلفتوا يلفتوا انظارهم. يقول هذا القرآن نزل من السماء رحمة بكم وفيه سعادتكم ونجاتكم ان شكيتم ان شككتم في القرآن وترددتم ولم تؤمنوا به. فانظروا اية الى ايات الكون. التي اوجدها الله سبحانه وتعالى - 00:15:50
الذي انزل القرآن هو الذي اوجد هذه الايات. فلماذا لم تؤمنوا؟ انظروا الى ايات الله. فلذلك قال سبحانه وتعالى او لم يروا الى الارض لماذا لماذا تعمى ابصارهم؟ ولا ينظرون ويغفلون عن عن الارض انظروا الى الارض - 00:16:10
تأملوا فيها. سيروا فيها. انظروا فيها. تأملوا فيها. سيروا فيها. انظروا كم انبتنا فيها من زوج كريم وكم هنا خبرية للتكفير؟ يعني قد انبتنا فيها ازواجا كثيرة يعني من النبات من كل زوج كريم - 00:16:30
اي من انواع النباتات المختلفة في الوانها وفي الوانها وروائحها وفوائدها واشكالها انظر اخرج الى الصحراء وانظر الى واخرج الى

الى الحدائق وانظر فيها من كل زوج كريم ومعنى كريم اي - 00:16:50
الخير والبركة. كثير من كل زوج من كل شجر ومن كل نوع من انواع الاشجار ستجد فيها الاشياء العجيبة والنباتات منافع للانسان. قال الله عز وجل ان في ذلك لاية - 00:17:12
في هذا الخلق البديع وهذا الاشياء العجيبة فيها ايات لله سبحانه وتعالى عجيبة وفيها اسرار وفي كل شيء له تدل على انه واحد. ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين. مع الاسف انك تجد اكثرهم - 00:17:31
لا يؤمنون ولا يلتفتون ولا يقفون ولا يتدبرون والله سبحانه وتعالى هو العزيز الرحيم وان ربك لهو العزيز عزيز سبحانه وتعالى ذو القوة والغلبة على كل شيء. ينتقم من اعدائه - 00:17:51
ورحيم باوليائه رحمته وسعت كل شيء يفرح بتوبة العبد سبحانه وتعالى بعد ذلك تنتقل الايات الى اول قصة من هذه القصص السبع وهي قصة موسى عليه السلام. قال الله واذ نادى - 00:18:08
اي واذكر يا محمد حين نادى موسى حين نادى ربك موسى عندما نادى الله عز وجل موسى عند الطور لما مرة جاني الطول الايمن ناداه ربه بالوادي المقدس طوى. قال اذهب الى فرعون انه طغى. قال نأتي القوم الظالمين - 00:18:25
من هم؟ قال قوم فرعون الذين ظلموا. ظلموا انفسهم وظلموا غيرهم. الا يتقون؟ الا يخافون عقاب الله؟ الا يخافون ان يحشروا الى الله الا يخافون من النار؟ اي لماذا لا يتقون ويتركون ما هم عليه من الضلال والكفر والطغيان - 00:18:44
اذهب الى فرعون وقومه وانذرهم من العذاب الذي يحل بهم. فماذا كان الجواب موسى عليه السلام قال ربي اني اخاف ان يكذبون لان موسى عليه السلام عاش معه فترة من الزمن ثم حصل منه ما حصل في قتل القبطي ثم فراره الى مدين - 00:19:04
يخاف انه اذا جاء اليهم اولا ان يكذبوه يكذبوا رسالته. فلا يقبلون منه. وهم قد عرفوه اني اخاف ان يكذبون ان يكذبوني اذا جئتهم ادعوهم الى الى عبادتك واخبرهم باني رسول من عندك - 00:19:30
فاخشى من ذلك وايضا يضيق صدري لاني سيمتلئ صدري غما سيمتلئ غما وهما منهم لانهم سيكذبونني ويضيق صدري الا ان اشرح صدري لي. كما قال في سورة اخرى رب اشرح لي صدري - 00:19:52
ولا ينطلق لساني لان فيه عقدة فهم لا يفهمون كلامي ولذلك قال واحلل عقدة من لسان يفقهوا قولي وقال في سورة اخرى وهارون اخي هو افصح مني لسانا فارسله معي - 00:20:13
ولذلك هنا قال ولا ينطلق لساني في الدعوة فارسل الى هارون وارسل الى هارون فارسل الله هارون كما كما دعا موسى قال واجعل لي من واجعل لي من اهلي هارون اخي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي. اشدد به ازري واشركه في امري. ان يعينه - 00:20:32
ويساعده على الدعوة. يكون وزيرا معه يؤزره ويساعده ويقويه. ثم ثم ذكر ما فعل قبل ذلك لما قتل القبطي قال ولهم علي ذنب. واخاف ان يقتلون. انا اخشى من هذا كله. اخشى ان يكذبونني - 00:21:01
واخشى ان يضيق صدري وايضا لساني لا ينطلق وهم ايضا يريدون قتلي لاني فعلت ما فعلت فاخشى منهم فماذا قال الله عز وجل؟ وهذا لا يعني ان ان موسى عليه السلام يعتذر عن عن تحمل الرسالة والدعوة - 00:21:21
لا ولكنه قد قد قبل الرسالة وفرح بها ولكنه اراد ان يعتذر الى رب العالمين ان حصل منه تقصير وان الله سبحانه وتعالى يزيل عنه هذا كله. ولذلك قال قال يا موسى قد - 00:21:43
قال قد اوتيت سؤلك يا موسى. طيب. فرد الله سبحانه قال كلا. اطمئن قال كلا يعني اطمئن اطمئن يا يا موسى ولا تحزن ولا يدق فهذه كلها ستزول عنك. ستزول عنك بالله. ستزول عنك باذن الله - 00:22:03
قال كلا لن يقتلوك. ولن يؤذوك ولن يصيبك منهم شيء. كلا فاذهبا باياتنا. اذهبا انت واخوك اذهب باياتنا انا معكم مستمعون. كلا لن يقتلوك ولن يؤذوك. فاذهب بهذه الايات اعطاه الله - 00:22:33
قال وما تلك بيمينك يا موسى؟ قال قال القها فاذا هي حية تسعى. ايضا اعطاه اليد وادخل يدك في جيبك تخرج بيظاء من غير سوء.

فكانت هاتان ايتان فكانت هاتان ايتين عظيمتين - 00:22:53
ذهب بها اذهب بها الى فرعون. فيأتي ايه قال الله عز وجل كلا فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون اي الله عز وجل معهم معية خاصة بالنصرة والتأييد والحفظ ولن يصيبهم ولن يصيبهم شيء او اذى من فرعون. انا معكم مستمعون. وفي اية اخرى قال انني معكم واسمع - 00:23:13
وارى فاتياه فاتيا فرعون فاتيا فرعون فقولا انت واخوك انا رسول رب العالمين اي نحن قد ارسلنا من الله سبحانه وتعالى انا رسول رب العالمين. ان ارسل معنا بني اسرائيل نحن نطلب منك يا فرعون - 00:23:43
ان تفك اذاك وتخلص بني اسرائيل من العذاب المهين. فارسلهم معنا يخرجون من من مملكتك مملكتك التي اذيت بها هؤلاء المستضعفين. ارسل معنا بني اسرائيل ماذا كان جواب فرعون؟ جوابه قال الم نربك فينا وليدا؟ يعني ماذا الذي من الذي اتيت به - 00:24:03
وانت قد انقطعت عنا فترة من الزمن. جئت بهذا الكلام ونسيت يعني وبدأ يذكر يمن بهذه بهذا قال الا من ربك فينا وليد انت صغير وعشت في في عشت عندنا في في بيوتنا وربيناك - 00:24:33
ومكثت في رعايتنا سنين الم نربك فينا وليدا وانت صغير ولبثت فينا من عمرك سنين عشت زمنا من زمنا من عمرك وفعلت فعلتك التي فعلتها وانت من الكافرين. ارتكبت هذه الجناية وقتلت رجلا من القبط من قوم - 00:24:53
فرعون حين حين وكزته فسقط على الارض ميتا وانت من الكافرين. يعني كافرين يعني تجحد نعم ان تجحد النعمة التي انعمنا بها عليك نحن ربيناك وانت صغير فكفرت النعمة واصبحت من الكافرين - 00:25:13
قال فعلتها قال قال موسى فعلتها اذا وانا من الظالين. اي من الجاهلين وليس الظلال هنا. يعني ما يقابل الهدى او عدم معرفة الحق لا. وانما يقول وانا من الظالين اي الجاهلين لا اعرف هذا الحكم. وقد وقد وقع مني بالخطأ. ولم اقصد - 00:25:31
انما اخذتم فسقط على الارض. انا من الضمان قال ففررت منكم لما خفتكم لما سمعت انكم تبحثون عني وتأتمرون على قتلي فررت بنفسي فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين - 00:25:54
فا انعم الله علي لان حفظني وكلفني بهذه الرسالة وجعلني من المرسلين. ثم رد عليه قال تلك نعمة هذه هل هذه نعمة؟ تمنها علي وانت تعبد من اسرائيل تجعلهم عبيدا مستخدمين وتقتلوا ابناءهم وتستخدم النساء - 00:26:12
وتهينهم اي نعمة تقولها يا فرعون وانت تعذب قوما باسرهم. طيب الحديث يطول ولا ودنا ان نطيل عليكم تبدأ الحوارات بين فرعون الحوار بين فرعون وموسى في لما قال اني رسول من رب العالمين قال وما قال وما رب العالمين؟ وهو يعلم يعلم لكن يتجاهل. طيب يأتي الحديث ان شاء الله - 00:26:37
الى اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. نقف عند هذا القدر والله اعلم. وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين مساك الله خير - 00:27:07